

السرقه

(١) هل على الخادم قطع إذا سرق ؟

* روى مالك والبيهقي والدارقطني أن عبد الله بن عمرو بن الحضرمي جاء بغلام له إلى عمر رضي الله عنه ، فقال له : اقطع يد غلامي هذا فإنه سرق . فقال عمر : ماذا سرق ؟ فقال : سرق مرآة لا مرآتي ثمها ستون درهماً .. فقال عمر : أرسله ، فليس عليه قطع ، خادمكم سرق متاعكم .

* وروى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو يوسف أن رجلاً سطا على بيت مال الكوفة فسرقه ، فأجمع عبد الله بن مسعود لقطعه ، فكتب إلى عمر بذلك ، فكتب عمر لا تقطعه ، فإن له فيه حقاً .
- وإذا كان عمر رضي الله قد ذكر السبب في عدم القطع وهو أن له فيه حقاً ، وفي ذلك شبهة تمنع القطع ، فإنه كان يعزّر في مثل هذه الحالات :

* روى ابن أبي شيبة عن عمر قال : إذا وجد الغلول عند رجل ، أخذ وجلد مائة ، وحلق رأسه ولحيته ، وأخذ ما كان في رحله من شيء إلا الحيوان ، فأحرق رحله ، ولم يأخذ سهماً في المسلمين أبداً .

* * *

(٢) هل على المختلس (٢٥٠) قطع ؟

* حكى ابن حزم عن الشعبي أن رجلاً اختلس طوقاً ، فأخذوه وهو في حجرته إلى عمار بن ياسر - وهو على الكوفة - فكتب إلى عمر ، فكتب إليه : إنه عادى الظهيرة (٢٥١) فأنهكه عقوبة ، ثم خل عنه ولا تقطعه .

(٢٥٠) المختلس : من يخطف المال جهراً ويهرب به .

(٢٥١) عادى : من عدا يعدو على الشيء إذا اختلسه ، والظهيرة . ما ظهر من الأشياء .

- وهو قول أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وأصحابهم^(٢٥٢)
 * وأصل ذلك ما رواه أصحاب السنن عن النبي ﷺ قال : « ليس
 على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع »^(٢٥٣)

(٣) نصاب الق قطع :

اختلفت الروايات عن عمر في تقدير النصاب الذي يقطع فيه
 السارق :

* روى عبد الرزاق عن عمر قال : إذا أخذ السارق ما يساوى ربع
 دينار قطع .

* وروى البيهقي في السنن عن أنس قال : قطع رسول الله ﷺ وأبو
 بكر وعمر في مجن .. قلت : كم كان يساوى ؟ قال : خمسة
 دراهم .

* وروى ابن أبي شيبة عن عمر قال : لا تقطع الخمس - أى اليد -
 إلا في خمسة .. أى خمسة دراهم .

* وروى عبد الرزاق والبيهقي أن عمر أتى بسارق سرق ثوباً ،
 قومه ، فقومه بثمانية دراهم .. فلم يقطعه .

* وفي رواية لابن أبي شيبة أن عمر أمر بقطعه .. فقال له عثمان : إن
 سرقته لاتساوى عشرة دراهم .. فقال : فأمر به فقومت بثمانية
 دراهم ، فلم يقطعه .

(٤) من سرق لشدة الجوع :

* روى مالك والبيهقي وعبد الرزاق أن رقيقاً لحاطب بن أبي بلتعة
 سرقوا ناقة لرجل من مزينة ، فانتحروها ، فرفع ذلك إلى عمر

(٢٥٢) راجع المحلى لابن حزم ج ١٣ ص ٣٤٤ .

(٢٥٣) الخائن : من يأخذ المال ويظهر النصح للمالك .. والمنتهب : من يأخذ المال غصباً مع المجاهرة
 والاعتداء على القوة .

رضى الله عنه .. فأمر عمر كثير بن الصلت أن يقطع أيديهم ، ولكنه لم يلبث أن عدل عن ذلك وقال لحاطب بن أبي بلتعة : لولا أنى أظن أنك تجيعهم حتى أن أحدهم أتى ما حرم الله لقطعت أيديهم .. ولكن والله لئن تركتهم لأغرمناك غرامة توجعك .. فقال لصاحب الناقة : كم ثمنها ؟ قال : كنت أمنعها من أربعمائة .. فقال : أعطه ثمانمائة .

* وروى عبد الرزاق وأبو يوسف عن عمر رضى الله عنه قال : ليس الرجل أميناً على نفسه إن أجمعه ، أو أوثقته ، أو ضربته .

وروى عن عبد الرزاق عن أبان أن رجلاً جاء إلى عمر في ناقة نحرت .. فقال له عمر : هل لك في ناقتين عشراوين مرتعتين^(٢٥٤) سميتين بناقتك ؟ فإنا لا نقطع في عام السنة^(٢٥٥)

- والأكل من ثمار البستان لا يعتبر سرقة :

* روى البيهقي وابن أبي شيبة عن عمر رضى الله عنه قال : إذا مرت ببستان فكل ولا تتخذ خبئة .^(٢٥٦)

(٥) سرقة أكفان الموتى :

* روى عبد الرزاق عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أنه وجد قوماً يخفون القبور باليمن فكتب إلى عمر رضى الله عنه .. فكتب إليه عمر أن يقطع أيديهم .

* وروى عبد الرزاق وابن حزم أن رجلاً من المدينة مات ، فخاف أخوه أن أن يخفى قبره ، فحرسه ، وأقبل الختفى ، فسكت عنه حتى استخرج أكفانه ، ثم أتاه فضربه بالسيف حتى برد ،^(٢٥٧) فرفع ذلك إلى عمر فأهدر دمه .^(٢٥٨)

(٢٥٧) بردت أطرافه : كناية عن الموت .

(٢٥٤) مرتعتان : موطأتان .

(٢٥٨) المحلى ج ١٣ ص ٣٥٧ .

(٢٥٥) السنة : الشد والقحط وهو عام المجاعة .

(٢٥٦) الخبئة : ما تحمله في حضنك ..

(٦) من سرق للمرة الثالثة :

- السارق إذا سرق للمرة الأولى قطعت يده اليمنى ، فإن سرق ثانية قطعت رجله اليسرى .. ولكن إذا سرق للمرة الثالثة ، فهل عليه قطع ؟

كان عمر رضى الله عنه يرى أن يقطع يده اليسرى :

* روى البيهقى أن رجلاً مقطوع اليد والرجل سرق في عهد أبى بكر رضى الله عنه ، فأراد أبو بكر أن يقطع رجله ويدع يده يستطيب بها ويتطهر ، ويتنفع بها ، فقال عمر : لا والذي نفسى بيده لتقطعن يده الأخرى ، فأمر به أبو بكر فقطعت يده ..

- إلا أن عمر رجع بعد ذلك عن قطع اليد اليسرى :

* روى عبد الرزاق وابن حزم أن عمر رضى الله عنه أتى برجل قد سرق فقطعه ، ثم أتى به ثانية وقد سرق فقطعه ، ثم أتى به الثالثة ، فأراد أن يقطعه ، فقال له على رضى الله عنه : لا تفعل ، إنما عليه يد ورجل ، فأنه تعالى يقول : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ ﴾ (٢٥٩) فلا ينبغي أن تدعه ليس له قائمة يمشى عليها ولا يأكل بها ، فإما أن تعززه ، وإما أن تستودعه السجن .. فاستودعه عمر السجن .

* وروى ابن أبى شيبة عن عمر قال : إذا سرق فاقطعوا يده ، ثم إن عاد فاقطعوا رجله ، ولا تقطعوا يده الأخرى ، وذروه يأكل بها الطعام ، ويستنجى بها من الغائط ، ولكن احبسوه عن المسلمين ..

* * *

(٧) كيفية القطع :

- قطع اليد يكون من المفصل - الرسغ - لما رواه ابن أبي شيبة وأبو يوسف أن عمر رضی الله عنه قطع يد السارق من المفصل .
- أما قطع الرجل فقد جاء عن عمر فيه روايتان :
- * روى عبد الرزاق وابن حزم عن عكرمة وعمرو بن دينار قالا :
كان عمر يقطع القدم من مفصلها .
- * وروى ابن أبي شيبة وأبو يوسف أن عمر رضی الله عنه قطع الرجل من منتصف القدم ، فقد قطع عمر القدم وأشار إلى شطرها ..

* * *